على طريق الأصالة الإسلامية

١٥

حركة تحرير المرأة
في ميزان الإسلام

أنور الجندي



على طريق الأصالة الإسلامية

١٥

حركة تحرير المرأة

في ميزان الإسلام

بقلم

أنور الجندي

دار الأنصار

مكتبة - طباعة - نشر - توزيع

٨٩ شارع البستان ناصية شارع الجمهورية عابدين

ت ٩٣١٥٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

حركة تحرير المرأة

إستهدفت حركة تحرير المرأة ـ التي حمل لواءها إتباع النفوذ الاستعماري فى العالم الاسلامى ـ تحقيق مجموعة من الاهداف الخطيرة ، ترمى إلى هدم الاسرة وتدمير المجتمع ، ودفع المراة إلى أن تكون أداة للاهواء والرغبات ، وإخراج المرأة عن مكانتها ورسالتها ، وتحطيم القيم الأخلاقية والاجتماعيه والنفسية فى شأن العلاقة بين الرجال والمرأة ، وبين الأجيال المتتابعة وبين الشباب والفتيات بل إن دراسة مستوعبة لأهداف هذه الحركة لتكشف فى وضوح أن كل مقدرات النفوذ الأجنبى فى هدم المجتمع الاسلامى ، إنما تتركز فى العمل وراء هذا المخطط الذى يأخذ أسماء لامعاً براقاً من أسماء الأضواء .

ذلك أن الهدف من تحرير المرأة فى مفهوم المخططات الغازية إنما يرمى فى الحقيقة إلى استعباد المرأة وتدمير وجودها الشخصى وكيانها النفسى والاجتماعى ، وتحويلها إلى أمة بعد أن حررها

الاسلام ، وأعطاها حقوقها السياسيه والاجتماعية والمالية ، على نحو لم تعرفه القوانين والشرائع القديمةوالحديثة ، ولما تصل إليه بعد وقد حملت رياح السموم معها مفاهيم كثيرة مغلوطةوفاسدة فى شأن علاقة المرأة بالرجل والمجتمع والأسرة والنسل ، أريد بها تحويل المرأة عن طبيعة فطرتها ورسالتها ودفعها إلى طريق مظلم مضلل وخاصة فيما يتعلق بالمساواة بين الرجل والمرأة ، والقوامة والاختلاط والأمومة واللباس والعمل .

الدعاية والوسائل :

ولما كانت هذه المفاهيم الخاطئة ، قد انطلقت سنوات طويلة من العبث من خلال القصة والمسرحية، ومن خلال الاذاعةوالصحافة فقد خدعت الكثيرين والكثيرات حتى ظن القوم إنها مسلمات وحقائق ، ومن هنا نرى تلك المحاولة الضخمة فى معارضة العودة إلى الفطرة وإلى المفاهيم الأصيلة ، توجهها قوى أجنبية تحاول أن تجند لها قيادات مضللة ، تستمد توجيهها من خارج نطاق العالم الاسلامى ، من القوى الاستعمارية والصهيونية والشيوعية التى تعول كثيرا على حركة تحرير المرأة ، وترى فيها ركيزة خطيرة لتدمير المجتمع الاسلامى وأهدافه ، وانه لمن العجب أن

تقود مظاهرات معارضة عودة المرأة إلى الأصالة، نساء لسن مسلمات ولا يعرفن مسئولية المجتمع الإسلامى ولا مفاهيم دينه، وهم يعرفون أن تجربتهم فى الغرب قد فشلت ولكنهم مصممون على تدمير المجتمع المسلم.

الحاجز المكسور:

ولعل أخطر ماتواجهه اليوم فى البلاد العربية والإسلامية: تلك المحاولة التى ترمى إلى كسر الحاجز القائم بينها وبين الرجل حاجز العرض والعفة والخلق الذى يحمى المرأة من السقوط والانهيار. إن هناك محاولات ضخمة من خلال المسرح والسينما والقصص، والكتاب النسائيين، تهدف كلها إلى تحطيم هذا الحاجز حتى تسقط الأسرة وتتحطم الأمومة، وينتشر طابع الخيانة الزوجية — على أساس أنه عرف من أعراف المجتمع — ولا ريب أن المرأة المسلمة اليوم، التى عرفت حقها فى القرآن ورسالتها فى الإسلام، يجب أن تعرف أبعاد هذه المؤامرة حتى لا تخدع بمعسول الكلام.

ولعل أول مايقدم لها فى هذا الشأن هو تجربة المرأة الغربية

نفسها ، فى مجتمعها المعاصر ، وهى تجربة قاسية عنيفة ، بعد أن إنحرفت الحضارة الغربية بالمرأة إنحرافاً طائشاً عن المسار الحضارى السليم ، حتى وصفت بأنها تقوم بذلك بعملية إنتحار حقيقة ، وقد أكد علماء الغرب المنصفون ان إنقاذ المجتمع لايتم إلا بالقضاء على أسباب الانحراف ، التى أدت إليها هذه الفاجعة وتبدو عوامل الانحراف فى الظواهر الآتية :

١ ـ إنتشار أقراص منع الحمل دون رقابة ، أدى إلى إنتشار الصلات الجنسية المحرمة (الزنا) دون تحفظ ولا خوف ، فتزعزعت أركان الأسرة ولم تعد فتاة الحضارة الغربية ـ ومثلها الشباب ـ ترى أن فى الزواج وتكوين الأسرة ضرورة إجتماعية .

٢ ـ إنتشار ظاهرة الهيبية والخنفسة وانتشار الأزياء القصيرة الفاضحة والسماح دون تحفظ بالمزيد من الاباحية فى السينما والمسرح والصحافة .

٣ ـ إنتشار المخدرات بجميع أنواعها وأشكالها ، أدى إلى تورط شباب الحضارة الغربية وفتياتها فى الجريمة والإباحية

وأدى إلى فقدان الثقة بالمثل والأخلاق ، فأصبحوا يجاهرون بل يفاخرون بمعاداة المجتمع والقانون.

الطاقة الكبرى :

وقد أعلن البروفسور « يواكيم هاثيه » بأن الأمراض الجنسية قد زادت حوالى خمسين فى المائة فى المجتمعات الغربية عما كانت عليه قبل عشر سنين ، وأن ٧٠ مليون مصاب بالسيلان القيحى بين ذكر وأنثى فى الدول الغربية المتقدمة ، هذا فضلا عن إنتشار الأمراض الجنسية بين طلاب وطالبات المدارس المختلفة كذلك أشارت الأبحاث إلى أطفال القرن العشرين البؤساء الذين هجرتهم أمهاتهم ؛ وأضافت إلى الهجر عقوبة أخرى هى اليتم ، وما دام الطفل محروماً من أمه فهو طفل يتيم ، ولا يمكن أن يعوضه عن إفتقاد الأم أية أم أخرى صناعية أو مستعارة كذلك كان أطفال العصر الذين خرجت أمهاتهم للعمل أقرب إلى اللقطاء ، واليتامى . فالأم تريد بعد العمل أن تتفرغ للهوها ولذلك فقد ألقت الأبناء فى أحضان الخادمات الجاهلات القاسيات أو دور الحضانة التى أصبحت مهنة تجارية رابحة وليست دوراً للتربية .

تقرير دولى ومؤامرة خطيرة :

بل إن التجربة الغربية التى يجب أن توضع أمام المرأة المسلمة قد وصلت إلى أقسى من ذلك ، فقد أشار تقرير عصبة الأمم ١٩٢٧ ، إلى أن هناك طائفة من الفتيات يجد سماسرة الأعراض بينهن مورداً عظيما لاينضب ، وهذه الطائفة من الممثلات والراقصات وفتيات المسارح والحانات وأمثالهن . ومما يدعو إلى الأسف أن كثيراً من مديرى تلك المسارح والحانات ، يشترطون فى الفتيات اللاتى يستخدمونهن . أن لا يرفضون بيع أعراضهن إذا طلب منهن ذلك ، هذه هى الصورة الغربية التى يجب أن تكون أمام المرأة المسلمة ، وهى تقرر موقفها من هذه الحركة الضالة التى تقودها القوى الأجنبية فى بلادنا ، ولقد كانت حركة تحرير المرأة هى أوائل هذا القرن مؤامرة خطيرة إستهدفت ــ كما وصفها الأستاذ محمد فريد وجدى ــ تدهوراً مروعاً فى الآداب العامة وإنتشاراً مفزعاً لمبدأ العزوبية وأصبحت جلسات المحاكم غاصة بقضايا هتك الأعراض ، وهرب الشابات من دور أهلهن .

هزيمة أليمة :

وقد أعلنت الدكتورة بنت الشاطىء ما تكشفت عنه حركة تحرير المرأة مما أسمته « هزيمة أليمة موجعة . تلك هي : « أن الرجال ساقونا لنعمل لحسابهم ، وهم يوهمونا أننا نعمل ويعملون معنا لحسابنا ذلك أن الرجال رتبوا لنا الخروج زاعمين أنهم يؤثروننا على أنفسهم . ولكنهم كذبوا في هذا الزعم فما أخرجونا إلا ليحاربوا بنا السآمة والضجر في دنياهم . إن أقسى ما نلقاه في محنتنا هو شعورنا بما انكشف من ضعف الرجال وصغارهم ، ونحن شقيات بذلك ، فكان منه مرارة موجعة .

وأشارت الدكتورة عائشة إلى هذا الانحراف فقالت : «إن المرأة دفعت ضريبة فادحة ثمنا للتطور ، ويكفي أن أشير في إيجاز إلى الخطأ الأكبر الذي شوه نهضتنا ، وأعني به انحراف المرأة الجديدة عن طريقها الطبيعي ، وترفعها عن التفرغ لما تسميه « خدمة البيوت وتربية الأولاد » ، ذلك لأن الأمة لم تخرج فتياتها من دورهن لتسد بهن فراغاً كانت تشكوه في ميادين الأعمال ، وإنما أرادت أن يجد فيهن الأمهات المستنيرات المثقفات

وها هي اليوم ترى البيوت منهن مقفرة خلاء، أما الأبناء فتركوا للخدم، وبلغ من سوء ما وصلت إليه الحال: أن نادت مناديات بحذف نون النسوة من اللغة، كأنما الأنوثة نقص ومذلة وعار وأهدر الاعتراف بالأمة كعمل من الأعمال الأصيلة لنا، حتى سمعنا من يسأل: كيف تعيش أمة برئة معطلة؟ يقصد بالرئة المعطلة: هؤلاء الباقيات في بيوتهن يرعين الأولاد، وزعموا أن المرأة تستطيع أن تجمع بين عملها في البيت ووظيفتها في الخارج.

مم تتحرر المرأة؟

وقد كشف الكثيرون عن أن هذه الحركة النسوية، ما هي إلا مناورات مضللة، وقال الشيخ محمود أبو العيون رحمه الله: إن المرأة فهمت الحرية فهماً معكوساً، وفي ظل الحرية الزائفة تحررت المرأة من الآداب والأخلاق، ورأت فيها قيوداً يجب تحطيمها وفي ظل هذه الحرية الزائفة داست المرأة أقدس واجباتها كزوجة وأم وربة منزل، فتهدمت تلك الأصول الثلاثة التي تبنى عليها حياة الأسرة وسعادة المجتمع.

وقالت السيدة لبيبة هاشم: أو لسنا نرى عيوب المدنية

الأوربية بدأت تجر أذيالها ، فتكنس آثار الحشمة فى طريقنا ، أو لسنا نشعر بريحها السموم تهب من الغرب فتذرو فى عيوننا رماداً تعمى به أبصارنا ، ماأهمية الشعر مجزوزاً أو مترسلا أو معقوصاً أو مضفوراً ، إذا كانت الرأس لاتحوى عقلا وعلماً .

بل إن قاسم أمين نفسه بعد أن كتب كتابه تحرير المرأة والمرأة الجديدة ، قد غير رأيه إذ رأى النتائج العكسية لما دعا إليه ، فقال فى تصريح نشرته جريدة الظاهر (اكتوبر ١٩٠٦)

لقد كنت أدعو إلى إقتفاء أثر الترك بل الافرنج فى تحرير نسائهم ، وغاليت فى هذا المعنى حتى دعوتهن إلى تمزيق الحجاب وإلى إشراك النساء فى كل أعمالهم ومآدبهم وولائمهم ولكننى أدركت الآن خطر هذه الدعوة ، بما اختبرته من أخلاق الناس ، فلقد تتبعت خطوات النساء فى كثير من الأحياء ، لأعرف درجة إحترام الناس لهن ، فرأيت من فساد أخلاق الرجال — بكل أسف — ماحمدت الله على ماخذل من دعوتى ، واستنفر الناس إلى معارضتى ، لهذا لاأجد الوقت مناسباً للدعوة إلى تحرير المرأة بالمعنى الذى قصدته من قبل » .

تعليم الفتاة المبتور :

والزهو المغرور :

وهذا كله يعنى فساد هذه الدعوة التى أهملها الاستعمار ليكسب من ورائها تدمير المجتمع الإسلامى، والسير به إلى الغايات التى يرجوها وآية ذلك أن تعليم الفتاة المسلمة مازال ناقصاً ومبتوراً ، ولا تجنى منه الفتاة إلا غروراً وزهواً ، وأنه فشل فشلا تاما فى تخريج زوجة صالحة ، تدير شئون بيتها وتربى أطفالها ؛ بل إنه لم يعلمها ماهى رسالتها الحقيقية فى المجتمع .

وقد استتبع الخطأ الواحد عدة أخطاء : إستتبع تلك الحركة الضالة التى إستهدفت المساواة والإختلاط، والاستهانة بمسئولية المرأة ومهمتها الأساسية ؛ ودفعها إلى مجال الأهواء . فقد فتحت لها بيوت الأزياء وأعدت لها وسائل الزينة والإغراء والدعاية ، وقام على ذلك كله اليهود وخصوم الإسلام ، وكان وراء هذه الدور غايات خبيثة .

اليهود وخصوم الإسلام :

وراء إستدراج المرأة لافسادها :

وما تزال المرأة سلعة يلعب بها يهود العالم وقد جعلوها وسيلة للكسب والدعاية ، واقتحمت موضات اللباس المختلفة كل البلاد ، وفرضت نفسها على المجتمعات الإسلامية .

وأخذت بقوانين الكنيسة :

بل إن بعض الأقطار الإسلامية خضعت فى قوانين الطلاق لغايات من قوانين كنسية لاإسلامية ، حدث هذا فى الوقت الذى تراجعت فيه الكنسية عن الزواج الكاثوليكى ؛ أى عن منع الطلاق تحت ضغط الحاجة ؛ وفى أيطاليا قلعة الكاثوليك أقر برلمانها إباحة الطلاق ، وما أن صدر القانون حتى جوبهت المحاكم بمليون طلب طلاق وما زال المسلمون يخضعون لمؤامرات الغرب فى تحديد النسل ، بينما رفضت الكنيسة ذلك ؛ وما زال أسلوب تعليم المرأة وتربيتها خاضعاً وتابعاً للأساليب الغربية

وسيظل تعليم المرأة المسلمه عبثاً مالم يهدف إلى أمور ثلاثة :

١ ــ تربية أنوثتها فهى هبة الله الكبرى .

٢ ــ تربية أمومتها فهى جوهر ذاتيتها .

٣ ــ تربية ذوقها فهو مفتاح شخصيتها .

الحرية والكرامة :

لقد أعطى الإسلام المرأة المسلمة منذ بزغ فجره حريه وكرامة ، ومساواة لم تمنحها لها أية حضارة أو شريعة سابقة عليه ، فجعل لها حق الامتلاك والتصرف والبيع تصرفاً مستقلا عن الرجل ، وجعل لها حق العلم فريضة ، وأتاح لها أن تعمل فى مجال التربية والتطبيب ماشاء ، مادامت تحفظ شخصيتها ودينها وكيانها ، وقد أحاط الإسلام رسالتها الاساسيه وعملها كله بقيم أساسية عامة، فى مجال الاخلاق والدين ، تجرى من خلالها حركة المرأة فى قدر كبير من التحوط لها ، والمحافظة عليها ورفعها إلى مجال الكرامة والكمال ، وحماية لها من ذوى الأغراض والأهواء وأبرز ما يوصى به الإسلام ودعا إليه المرأة ، هو المحافظة على

ذاتها وعرضها ، وصونه عن غير من هو أحق به حلالا وهو الزوج ، والكرامة فى إبداء الزينة لهذا الرجل المصاحب فى الحياة بحق الشرع ، فليس لغيره أن يطلع على زينة المرأة أو جمالها ، أما بالنسبة للناس جميعاً فإن كرامتها تقتضيها أن تواجههم فى ملابس لا تشف ولا تكشف ولا تصف ، إيماناً بأنها ليست أداة من أدوات الزينة ، أو المتعة لكل الناس ، وليست معرضاً للأزياء أو مصدراً من مصادر الترف لكل ناظر ، وهكذا حفظ لها الإسلام كرامتها فى مواجهة الناس ، فهى حين تلقاهم تلقاهم فى سمت كريم ، ولغة واضحة « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفاً » (الأحزاب) ومشاركة فى العمل قوامها العقل والفهم والذوق ، وليس قوامها الأغراء بالملبس المكشوف أو الكلمة الرخية .

حق الله وحق الزوج :

ومن حق المرأة أن تعرف حق ربها عليها ، وحق زوجها وحق أهلها فتؤدى هذه الحقوق بالصلاة والصدقة والسؤال والزيارة ومن حق المرأة أن تثقف نفسها ثقافة نسوية خاصة وثقافة علمية

عامة ، فلها المجال فى الثقافة بالإضافة إلى المجال العام ، يكشف عن دورها فى بناء الأسرة وتربية الطفل ورعاية الزوج، والقيام على مختلف الشئون المنزلية أداء أو إشرافاً على من يؤديها .

ومن حيث يريد الإسلام لها من حقوق وواجبات ومجال عمل وطريق حياة ، إنما يريد ان يحررها عن أن تكون أمة أو عبدة أو أداة الرجل ، على النحو الذى يفهم فى ظل الحضارات الوثنية القديمة ، أو الذى تحاول أن تصوره الحضارة الحديثة ، فالرجل لايعجب إلا بالفتاة ذات الكرامة والاستعلاء عن الاهواء ، الفتاة التى تعرف واجبها وحقوقه عليها ، وحين تعتصم الفتاة بالإيمان والكرامة وسلامة الشخصية ، إنما تدفع عنها كثيراً عما يواجهها فى الحياة اليوم من إخطار واهواء .

هدية الإسلام :

فالتعليم وحق المرأة فى العمل موجودان فى الإسلام، وهو الذى أهداهما إلى الحضارة الغربية أصلا، ومن حقها أن تمارسهما فى حدود قيمنا ومفاهيمنا، وعلى الفتاة أن تعرف واجبها كاملا

وأن تسترشد فيه بهدى النماذج الكريمة التي قدمها تاريخ الإسلام للمرأة المؤمنة المجاهدة في سبيل الله ، بانية الشباب الكريم النافع وصانعة الحياة الطيبة ، ومؤازرة الرجل في عمله ومشاقه ، مرتفعة فوق مطامع الناس وأهواء المجتمعات ومحاولات الذين يريدونها رقيقاً من حيث جعلها الله ذات سيادة وكرامة .

قسمة الوظائف الطبيعية :

ولقد شاء الله تبارك وتعالى للجنسين أن يعملا ويعمرا الحياة ، وقسم بينهما الأعمال تقسيما يصلح لشخصيته وطبيعته وتكوين كل منهما ، الدور الذي يقوم به ، وجعل من حق المرأة العمل بحيث لا يتعارض مع تنشئة الأبناء والحفاظ على كيان الأسرة ، فإذا تعرض بناء الأسرة للخطر . كان على المرأة أن تحفظه وأن تتنازل عن حقها في العمل الخارجي الذي يمكن أن يؤديه غيرها .

والمرأة المسلمة بعامة إنما تستمد مصادر نهضتها من خلال القيم الأساسية التي رسمها الإسلام والقرآن ، وطبقها النبي الكريم ﷺ ، بما يفتح لها طريق الكرامة وحسن الخلق ، وبناء شخصية

المرأة على أساس من الإيمان والقدوة الحسنة والتربية العملية بما يحررها من أقسى قيد يحاول النفوذ الأجنبي أن يوقعها فيه، وهو قيد (الاستعباد) والعودة إلى حياة الإماء والعبودية لشهوات الرجل بأن تكون أداة للأهواء الجامحة التي تريد أن تدمر المجتمع الإسلامي، فليست المرأة أداة ولا متعة ولا صنيعة أهواء الرجال، وإنما هي شخصية كاملة عالية الكرامة، لها رسالتها ودورها ومهمتها. ولتذكر أن المرأة المسلمة على طوال تاريخ الإسلام كانت تعمل وهي تحمل معها قيم الإسلام، ولم تتخل عنها وبذلك إستطاعت أن ترسم صورة شريفة لدور المرأة في بناء الحياة الإنسانية.

أمانة الفكر الإسلامي:

هذه أمانة الفكر الإسلامي إلى ذات الرداء الأبيض اليوم، ونحن نشاهد هذه النهضة الجديدة التي تقوم على أساس التماس المرأة المسلمة لمفهوم الإسلام الحقيقي، لقد كشفت الدراسات الجادة عن مآخذ إجتماعية خطيرة في حياة المرأة العربية والمسلمة ترجع إلى الثقافة الوافدة، التي تعارض مفهوم الإسلام الأصيل فالمرأة العربية والمسلمة تتأسى بصورة المراة في كتاب

لألف ليلة وليلة الدخيل والزائف، وتجعل من صورتها فيه نموذجاً لها، وهو نموذج الجارية التي لا يهمها إلا لباسها ولا ترى في نفسها أكثر من متعة للرجل. تعيش بغرائزها وعليها أن تكون جميلة وأن تسلى الرجل وأن تطهو له الطعام أشبه بدمية: مثلها الأعلى الأناقة المسرفة، وبذلك جحدت عطاء ربها وجحدت المجتمع وجحدت ذاتها.

ولقد ساقتها المجلات — التي تسمى نفسها نسائية — إلى أن تكون أشبه بعارضة أزياء، لا هدف لها إلا ملابسها وحقائبها وأحذيتها، وهي قد أضعفت فيها الحدود والضوابط التي تفصل بين المرأة المؤمنة والمرأة الخليعه، فهي لا ترى بأساً في اغلب الأحيان من ان تحترف الغناء والتمثيل وأن تحطم نطاقها الشرعى الشريف، لقاء عطاء مادى لا قيمة له امام الكرامة والعرض.

كذلك فهي مخدوعة بكل دعوة إلى العمل والسفر، حتى ولو تكشف ان هذا العمل ليس إلا في مجالات بعيدة عن العفة والكرامة تغريها على هذا أفلام لامعة، لا تجعل لها قياساً إلا ما تحصل عليه مادياً، مهما كان نوع العمل ومهما كان ما تتعرض له من

ضوء ذلك لأننا عجزنا عن أن نربى فى المرأة للسلطة الغيرة والكرامة والحفـــاظ على العرض ، والإرتفاع به فوق كل المغريات وكل المعطيات ومن ذلك مقياس الأجر فى موازنة تربية الطفل . فهل يمكن أن يوزن أى أجر يعطى للمرأة ، تنفق أغلبه على أزيائها وملابسها بما يفقده طفلها من رعاية ، عندما ندعه فى يد الخادمات القاسيات وهناك ظاهرة الخسارة التى تتعرض لها بلادنا ، بانفاق ملايين الدنانير كل عام ، على شراء الثياب والأحذية والعطور والمساحيق وهذا باب آخر من أبواب التبر يضاف إلى الخسارة المتعددة الوجوه ، التى فتحت أبوابها فتنة تحرير المرأة .

ضرب الإقتصاد :

من خلال المرأة :

تقول الدكتورة نازك الملائكة : أن معامل الأقمشة فى الغرب المستعمر تضحك منا ، وتستعملنا نحن النساء فى ضرب الإقتصاد القومى فى العالم العربى ، ومعامل الأقمشة لا أخلاق لها وآلاتها الرهيبة بلا قيم ولا إنسانية ، إنها تريد أن تبيع وتبيع ، وليس يهمها فى سبيل ذلك أن نقتل روح الإنسان وتذل كرامته ، وهذه

العامل الشريرة الجشعة هي التي تغير الأنماط كل عام فتصنع دفاتر النماذج جديدة، وهو ما يسمى بالموديلات التي تغمر أسواقنا مثل مجلة (بوردة) اليهودية وسواها، وهذه المجالات تفتك بروح المرأة فتكا ذريعاً، يؤدي بنا إلى الخراب الاقتصادي الأكيد فمن تأتي بخبراء الملابس يخيطون الأقمشة الجديدة في أنماط معينة ثم تقيم معارض للأزياء، فتأتي بفتيات جميلات تلبسن هذه الملابس . وتعرض أجسادهن على العيون، كما كانت الجواري يعرضن في سوق النخاسين وقد أصبحت أخيراً تغرى الإذاعات المرئية بتصوير حفلات الأزياء ونقلها، ليراها الملايين وينتقل الفساد إلى داخل البيت العربي نفسه .

عوامل الانهيار :

وبالجملة فإن المرأة تنهار أمام هذا الغزو الفاضح . تحت تأثير تشجيع الصحافة والإذاعة وكتاب القصص، وكل هذا يدعو إلى التساؤل : هل خضعنا للتخطيط الوافد . الذي يدفع المرأة المسلمة إلى أن تنهار أمام الغزو الغربي المادي، وبذلك يسقط العالم الإسلامي كله من وراء ذلك لقمة سائغة في أيدي القوى المسيطرة على

هذه الأعمال ، إن أغلب معامل العطور والمساحيق والأقمشة إنما يملكها اليهود فى الغرب . هؤلاء الذين يسعون إلى السيطرة على العالم ، ويحكمونه بعد أن يدمروا أخلاقنا ، وأسلوبهم فى السيطرة ذو شقين :

أولهما : الاستيلاء على المال فى كل بلد ينزلونه .

الثانى : هدم الأخلاق والقيم والمثل والمعتقدات .

وقال قائلهم :

ولقد أشار هنرى فورد فى كتابه (اليهودى العالمى) بأن اليهود من أجل تحقيق غايتهم ، قد سيطروا على ثلاثة أشياء البنوك للربا، والسينما لتقديم مفاهيمهم المسمومة، ومعامل الملابس والمساحيق والعطور ، وسواها من مستلزمات (الموضة)، فكلما غيروا الألفاظ زادوا النساء شراء وإنفاقاً ، وتسربت الأموال إلى جيوب اليهود وهم يحققون أيضاً قتل الأخلاق ، ويشيعون التفسخ وينشرون الشهوات ، وإنما الملابس القصيرة إبتكار يهودى فقد رفعوا أزياء النساء فوق الركبة ليزول الحياء وتنتشر الرذيلة ويشيع الاختلاط غير البريء بين الشبان والشابات ، وتضيع

طهارة الفتاة وتتهدم الأسرة وتنتشر الأمراض الجنسية ، ويبتلى الأطفال وينشأ جيل ضائع موبوء مريض ، والمرأة المسلمة تسعى إلى حتفها وحتف امتها دون أن تدرى ، وقبل ان تفيق من أحلامها واهوائها .

واجب المرأة المسلمة :

ومن هنا فإن على المراة المسلمة ان تصرف عن نفسها تلك الأكاذيب المضللة التى خدعت بها ، من مثل القول بالمساواة بين الرجل والمراة ، او الاختلاط ، وان تعلم ان وظيفة المرأة الاساسية هى بناء الأسرة ، وإنشاء الجيل الصالح . وان تقدم تربية ابنائها على كل عطاء مادى ، او عمل لا يناسبها ، ولا يحفظ كرامتها . او ليست فى حاجة إليه ، وعليها ان تعتصم بالغيرة والمروءة ، وان تحمى نفسها من اهواء المفسدين الذين يتاجرون بالجنس . ويسترقون النساء باستغلالهن فى دور اللهو والفساد ، وان تحرص على اللباس الكريم المحتشم ، وستر ما يجب ستره كما ان تمتنع عن التبرج او الترجل وتقليد الرجال ، فى الكلام او المشى او شرب السجائر ، وان يعلمن بأن الاختلاف التكوينى بين الرجل والمراة هو خلاف بيولوجى يجعل لكل منهما وظيفة

غير وظيفة الأخر .

إختلاف فسيولوجى :

وقد اشار الدكتور اليكس كاريل : إلى ان الاختلاف بينهما ليس فى الأعضاء التناسلية وحدها ، ولا فى وجود الرحم والحمل بل هو اختلاف ثابت ومتين فى الأنسجة ، وتلقيح الجسم كله بمواد كيماوية محددة، كذلك فإن هناك خلافاً اساسياً فى تكوينها العضلى ، ومن هنا فقد اخطأ الجاهلون فى ان يتلقى الجنسان تعليما واحداً ، او يمنحا سلطات واحدة او مسئوليات متشابهة ، ولا ريب ان ماقاله كاريل ، عن الفوارق بين الرجل والمرأة من حيث التكوين العضلى والعصبى والعقلى ، إنما يؤكد ماسبق إليه القرآن الكريم قبل اربعة عشر قرناً حين قرر « وليس الذكر كالأنثى » وقوله تبارك وتعالى « او من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين » الزخرف : ١٨

ودعوة مخلصة :

لقد دعت النساء الأوربيات اللائى اسلمن (استان رابتيش

إلى يزانت ، أيفلين كوبلاد) المرأة المسلمة إلى الحفاظ على مهمتها ووظيفتها والحفاظ على شخصيتها. والاحتراز من أخطار الاختلاط في الوظائف والأعمال والأسواق ، وإلى الامتناع عن الأزياء غير المحتشمة، ونعى هؤلاء عليها إصرافها عن مسئولياتها في تربية الاولاد ورعاية الزوج وكيف أن المرأة تتمتع في ظل الإسلام بكرامة شخصية وحقوق إنسانية لم تتحقق للنساء في أوربا وأمريكا حتى الآن، وأن العالم لن يجد له طريقاً إلا التماس مفهوم الإسلام ليخرج من أزمته .

خطة المؤامرة

ولكى نعرف خلفيات هذه القضية الخطيرة يجب أن نذكر شيئاً مهماً هو ان كتاباً ظهر فى مصر عام ١٨٩٤ (اى بعد الاحتلال البريطانى بعام واحد لمحام مصرى موال لكرومر وللنفوذ الأجنبي يدعى « مرقص فهمى » تحت عنوان « المرأة فى الشرق » صور فيه خطة الاستعمار فى المطالبة بتحقيق خمسة اغراض :

(١) القضاء على الحجاب الإسلامى .
(٢) إباحة الاختلاط للمراة المسلمة بالاجانب عنها .
(٣) تقييد الطلاق ووجوب وقوعه امام القاضى .
(٤) منع الزواج بأكثر من واحدة .
(٥) إباحة الزواج بين المسلمات وغير المسلمين .

وكان هذا المخطط هو النواة للنفوذ الأجنبي الذى تدرس على ضوئه « حركة قاسم امين » وهدى شعراوى ، ذلك انه لم تمض سنوات خمس حتى ظهر كتاب « تحرير المراة » فكان ذلك خطوة على الطريق ظن البعض سلامتها ، فما هى هذه الخلفيات لهذا الحدث الخطير .

أولا : كتب داود بركات رئيس تحرير الأهرام بجريدته الصادرة فى ٤ يناير ١٩٢٨ مقالا :

قال فيه أن قاسم أمين قرأ كتاب الدوق داركور « المصريون » ورد عليه بكتاب باللغة الفرنسية وفند إتهاماته .. فلما ظهر هذا الكتاب وصف بأنه لم يكن فى صف النهضة النسائية فقد رفع الكتاب من شأن الحجاب وعده دليلا على كمال المرأة، كما ندد بالداعيات إلى السفور وقد رأت فيه الأميرة نازلى فاضل تعريضاً بها . ثم استطرد يقول (وكانت الأميرة نازلى فاضل ولها صالون يحضره سعد زغلول ومحمد عبده وجماعة من الطامحين إلى تولى السلطة فى مصر تحت قيادة النفوذ البريطانى وبرعاية اللورد كرومر) .

ويقول داود بركات متابعاً :

وقد أشير على جريدة المقطم — وهى لسان الإنجليز فى مصر ذلك الوقت — ان تكتب ست مقالات عن الكتاب تفند اخطاء قاسم فى هذا الاتجاه ، ودفاعه عن الحجاب ، وإستنكاره اختلاط الجنسين.. ثم اوقفت الحملة بعد اتفاق الشيخ محمد عبده وسعد زغلول

مع قاسم أمين على تصحيح رأيه . وقد حمل الشيخ محمد عبده الدعوة إلى تحرير المرأة فى دروسه فى « الرواق العباسى » بالأزهر حين أعلن أن الرجل والمرأة متساويان عند الله . . وقد ترددت آراء كثيرة بأن الشيخ محمد عبده كتب بعض فصول الكتاب أو كان له دور فى مراجعتها ومما أورده لطفى السيد أنه إجتمع فى جنيف عام ١٨٩٧ بالشيخ محمد عبده وقاسم أمين وسعد زغلول وأن قاسم أمين أخذ يتلو عليه فقرات من كتاب تحرير المرأة وصفت بأنها تنم عن أسلوب الشيخ محمد عبده نفسه .

. . . .

ثانياً : كتب فارس نمر صاحب المقطم مقالا فى مجلة الحديث (الحلبية) عام ١٩٢٩ وأشار إلى هذا الحادث فقال :

« إنه ظهر كتاب للدوق داركور يطعن فيه على المصريين طعناً مراً ، ويخص النساء بأكبر قسط منه . . إذ رماهن بالجهل وضعف مكانتهن فى المجتمع . فاهتاج الشباب وتطوع قاسم أمين للرد على كتابه . .

ويستطرد فارس نمر يقول :

وهنا أشير لحقيقة لا يكاد يعلمها إلا ندرة فى مصر .. هذه الحقيقة أن كتاب قاسم امين الذى رد فيه على «دوق داركير» لم يكن فى صف النهضة النسائية التى كانت تمثلها الاميرة نازلى .. بل كان الكتاب يتناول الرد على مطاعن المؤلف الفرنسى، ويرفع من شأن الحجاب، ويعده دليلا على كمال المرأة، ويندد بالداعيات إلى السفور، واشتراك المرأة فى الأعمال العامة .. ولما ظهر كتابه هذا ساء ما به إخوانه من أمثال محمد المويلحى، ومحمد بيرم، وسعد زغلول .. ورأوا فيه تعريضاً جارحاً بالأميرة نازلى، تشاوروا فيما بينهم فى الرد واتفقوا أخيراً أن أتولى الكتابة عن هذا الموقف وعرض فصوله وانتقاد ماجاء به خاصاً بالمرأة، وبدأت فى كتابه سلسلة مقالات عنه .. ولكن ذلك النقد لم يرق فى نظر قضاة محكمة الإستئناف، ورأوا فيه مساساً بهيئتهم .. لان قاسم أفندى كان أحدهم ورأوا أن افضل وسيلة يبذلونها لكى أكف عن الكتابة ان مؤلفه يرجو الأميرة نازلى فاضل لكى تطلب إلى ذلك .. وتطوع الشيخ محمد عبده للقيام بهذه المهمة وذات مساء حضرت إلى صالون الاميرة كما حضر الشيخ محمد عبده ومحمد بيرم والمويلحى .. وبعد قليل تحدث الشيخ محمد عبده مع الاميرة فى هذا الشأن .. فالتفتت الى سموها وقالت لى : انها

لاتجد باساً فى أن أكف عن الكتابه فى الموضوع .. وكانت هى لم تقرأ الكتاب ولم تعرف أنه يشمل الطعن فيما تدعو إليه .. فلما رأى ذلك محمد المويلحى قال لسموها : أنه يدهش من طلب الأميرة وخاصة لأن الكتاب تعرض لها .. فبدت الدهشة عليها وكانت إحدى نسخ الكتاب موجوده عندها .. وعبثاً حاولت أن أقفل باب الحديث فى هذا الشأن وخاصة بعد أن لمحت عليها معالم الاضطراب والجد والعنف.. فلما اطلعت على ماجاء به ثارت ثورة شديدة ووجهت القول بعنف إلى الشيخ محمد عبده . لأنه توسط فى هذا الموضوع.. ومرت الأيام بعد ذلك واتفق محمد عبده وسعد زغلول والمويلحى وغيرهم على أن يتقدم قاسم أمين بالإعتذار إلى سمو الاميره .. فقبلت إعتذاره ثم أخذ يتردد على صالونها .. وكلما مرت الايام ازدادت فى عينه ، وارتفع مقامها لديه ..وإذا به يضع كتابه الاول عن المرأة الذى كان الفضل فيه للأميرة نازلى والذى أقام الدنيا وأقعدها بعد أن كان أكثر الناس دعوه إلى الحجاب » .

إنتهى كلام فارس نمر :

ثالثاً : أشارت هدى شعراوى فى محاضرة لها إلى هذا المعنى

وكشفت هذا السر الذى ظل خافياً زمناً طويلا ولم يكشف إلا بعد وفاة قاسم أمين بعشرين سنة .

غير أن الذى يلفت النظر أن قاسم أمين عدل عن رأيه هذا من بعد ، وتبين له أنه أخطأ الطريق . . وقد تبين هذا حين صرح قاسم أمين فى حديث له صحيفة « الظاهر » التى كان يصدرها المحامى محمد أبو شادى حيث أعلن رجوعه ، وأعلن أنه كان مخطئاً فى (توقيت) الدعوة إلى تحرير المرأة . . هذا التصريح نشرته جريدة « الظاهر » فى أكتوبر ١٩٠٦ .

قال قاسم أمين :

« لقد كنت أدعو المصريين قبل الآن إلى إقتفاء فى هذا المعنى حتى دعوتهم إلى تمزيق ذلك الحجاب ، وإلى إشراك النساء فى كل أعمالهم ومآدبهم وولائمهم . . ولكنى أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما إختبرته من أخلاق الناس . . فلقد تتبعت خطوات النساء فى كثير من أحياء العاصمة والإسكندرية لأعرف درجة إحترام الناس لهن ، وماذا يكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات فرأيت من فساد أخلاق الرجال بكل أسف ما حمدت الله على ما خذل من دعوتى وأستنفر الناس إلى معارضتى . . رأيتهم ما مرت بهم

امرأة أو فتاه إلا تطاولوا إليها بألسنة البذاء ، ثم ما وجدت زحاماً فى طريق فمرت به امرأة إلا تناولتها الأيدى والألسن جميعاً . . انى أرى أن الوقت ليس مناسباً للدعوة إلى تحرير المرأة بالمعنى الذى قصدته من قبل » .

ومعنى كلام قاسم أمين هذا الذى نشره قبل وفاته بعام ونصف عام أن قاسم أمين قد اكتشف بعد سبع سنوات من دعوته (التى جاءت استدراجاً ومرضاة لنفوذ وليست خالصة لوجه الله تعالى) انها لم تكن قائمة على أسسها الصحيحة وهى الدعوة إلى تربية الخلق والإيمان بالله ، وانها لم تكن على طريق الحق . . أو ربما أن قاسم رأى بعد أن تغيرت الظروف بزوال كرومر ووفاة محمد عبده وانطفاء نفوذ نازلى فاضل (ربيبة كرومر) أن يتخفف من هذه التبعة .

وربما كان لبعض التجارب أثرها فى نفسه . . فها هو يروى أن صديقاً عزيزاً زاره ذات مرة فلما فتح له الباب قال : جئت هذه المرة من أجل التحدث مع زوجك ! ! فدهش قاسم . كيف يطلب مقابلة زوجته . فقال له صديقه : أليست تدعو إلى ذلك

إذن لماذا لا تقبل التجربة مع نفسك . فأطرق قاسم أمين صامتا .
ومما يذكر أن السيدة زوجة قاسم أمين كتبت منذ سنوات تعلن أن دعوة قاسم أمين كانت خطيرة وأنها لم تكن قائمة على أساس صحيح .

وقال محمد فريد وجدى :

إن دعوة قاسم أمين قد أحدثت تدهورا مريعاً فى الآداب العامة ، وأحدثت إنتشارا مفزعا لمبدأ العزوبة ، وأصبحت ساحات المحاكم غاصة بقضايا هتك الأعراض وهرب الشابات من دور أهلهن .

ونعت الدكتورة بنت الشاطىء ما تكشف من حركة تحرير المرأة مما أسمته مهزلة أليمة موجعة . . تقول بنت الشاطىء :

« إن الرجال ساقونا لنعمل لحسابهم . . وهم يوهموننا أننا نعمل أو يعملون معنا لحسابنا . . ذلك أن الرجال رتبوا لنا الخروج زاعمين أنهم يؤثروننا على أنفسهم . . ولكنهم كذبوا فى هذا الزعم فما أخرجونا إلا ليحاربوا بنا السآمة والضجر فى دنياهم »
ثم قالت بنت الشاطىء :

« إن المرأة دفعت ضريبة فادحة ثمنا للتطور ويكفى أن أشير فى إيجاز إلى الخطأ الأكبر الذى شوه نهضتنا . وأعنى به إنحراف المرأة الجديدة عن طريقها الطبيعى وترفعها عن التفرغ لما نسميه: خدمة البيوت وتربية الأولاد .

ونحن نرى البيوت أصبحت مقفرة منهن . أما الأبناء فتركوا الخدم . وقد نشأ هذا الإنحراف الضال نتيجة لخطأ كبير فى فهم روح النهضة .

وبلغ من سوء ما وصلت إليه أن نادت مناديات بحذف نون النسوة فى اللغة كأنما الأنوثة نقص ومذلة وعار . وأهدر الاعتراف بالأمومة كعمل من الأعمال الأصيلة لنا حتى سمعنا من يسأل كيف تعيش أمة برئة معطلة . . يقصد بالرئة المعطلة هؤلاء الباقيات فى بيوتهن يرعين الأولاد . . وزعموا أن المرأة تستطيع أن تجمع بين عملها فى البيت ووظيفتها فى الخارج » .

إنتهى كلام الدكتورة بنت الشاطىء

* * *

أما ما هى ملابسات زعامة هدى شعراوى للحركة النسوية.

فالواقع أن هناك عدة ملابسات لا تفسرها إلا فهم تاريخ الحركة الوطنية فى مصر لرجلين : احدهما والدها محمد سلطان، والآخر زوجها على باشا شعراوى .

اما والدها محمدسلطان فيقول الدكتور عبدالعزيز رفاعى فى كتابه « محمد سلطان امام محكمة التاريخ ».

إنه كان من اعلام الثورة العرابية . ولكنه تنكر لها فى احلك اوقاتها ، ومشى فى ركاب اعدائها : الخديوى والإنجليز . . حتى نال حظوته من الخديوى بالإحسان ، ومن الإنجليز بالتقدير . . وقد اثبت ما اورده السيد محمد رشيد رضا فى كتابه : « الأستاذ الإمام محمد عبده » ج ١ ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ عن الدور الذى لعبه محمد سلطان فى خدمة مخابرات الإنجليز فى سبيل الوصول إلى معسكر العرابيين فى التل الكبير . .

وهكذا حمل لواء الخيانة للثورة العرابية ، وطاف ببورسعيد والإسماعيلية لمعاونة الجيش الإنجليزى الزاحف والإيقاع بجيش عرابى معلنا الثقة فى الجيش الغازى ومطمئنا الأهالى على حياتهم.

وقد افهمهم حسن نيات الإنجليز إزاء المصريين ، وأبان لهم

انهم لا يستهدفون غزو البلاد . بل يستهدفون تأديب العصاة .

وتابع سلطان باشا نشاطه وأخذ يفرق الناس عن عرابى، ويدعوهم لمعاونة الإنجليز فأرسل إلى شيخ بدو الهنادى المقيم فى الصالحية ويدعى سعود الطحاوى والآخر إلى محمد صالح الحوت ليتفق معهما على إستمالة العربان ولم يكتف محمد سلطان بنشاطه فى الجاسوسية وبث الدسائس فى منطقة القناة وفى ميدان المعركة . بل مد نشاطه إلى داخل البلاد ليقضى على كل معاونة شعبية لحركة عرابى . ورافق (ولسلى) قائد القوات البريطانية للتفاوض مع مشايخ العربان ، كما كانت الأموال التى أعدها الخديو لرشوة شيوخ البدو فى عهدة سلطان (راجع بلنت : التاريخ السرى ومذكرة سلطان إلى الخديو فى الإسماعيلية بدار المحفوظات التاريخية دوسيه رقم ٢) .

وكان سلطان هو الذى أبلغ الخديو هزيمة عرابى . ودخل سلطان القاهرة مزهوا يتطلع لفجر جديد فى حياته بعد أن سجل خيانته ، وكتب تاريخها بنفسه .

وقلده الخديو النيشان المجيدي الاول رفيع الشأن ووضعه

على صدره بيده ، وأعطاه عشرة آلاف جنيه تعويضا الأضرار التي لحقت به ثم عينه رئيساً لمجلس شورى القوانين . ولكن ضربة القدر لم تمهله ليتمتع بما إشترى من أطيان فداهمه مرض السرطان واشتد به المرض وتوفى فى أوربا سنة ١٨٨٤ ، وقد أنعم الإنجليز عليه بنيشان سان ميشيل وسان جورج الذى يخول صاحبه لقب « سير » .

هذه هى خلفية الحياة الإجتماعية لقائدة النهضة النسوية والتى تزوجت وهى فى الرابعة عشرة من رجل غنى موسر صديق لوالدها يبلغ الخمسين من العمر هو على شعراوى باشا أحد الثلاثة الكبار الذين قابلوا المندوب البريطانى بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى (سعد زغلول وعبد العزيز فهمى) بوصفهم من رجال حزب الأمة الموالى للإستعمار البريطانى لعرض مطالب البلاد .

ولم يلبث شعراوى باشا أن توفى وقد كان الثلاثة هم دعاة الولاء البريطانى والتعامل مع الإنجليز والشاجبين لمفاهيم الحزب الوطنى فى المفاوضة قبل الجلاء .

ولقد وجدت السيدة هدى شعراوى الفرصة سانحة للتحرير خاصة وأن السيدة صفية زغلول - إبنة مصطفى فهمى الذى حكم

مصر بالحديد والنار خلال أول مراحل الإستعمار البريطانى ثلاثة عشر عاما وزوج سعد زغلول والمسماة بأسماء الأضداد «أم المصريين». تستأثر بالزعامة السياسية فأرادت أن تفتح مجالا جديداً تنفرد فيه بالزعامة فكان ذلك هو مجال المرأة وخاصة وأنها نزعت نقابها فى ثورة ١٩١٩ .

ولقد تلقفتها جماعات تحرير المرأة العالمية والمنبثة فى أوربا وخاصة فى باريس وبرلين وبروكسل والتابعة للمحافل الماسونية ومنظمات الصهيونية العالمية ووجدت فيها طيرا سمينا فدعتها إلى حضور المؤتمرات النسوية العالمية التى كانت الصهيونية العالمية تديرها من وراء ستار، والتى كانت تستهدف إحداث الضجيج حول حقوق المرأة السياسية فى البرلمان والحكم خلخلة المجتمعات الإسلامية ودفعها إلى طريق الإنهيار.

والمعروف أن هدى شعراوى لم تنطلق فى دعوتها من أى منطلق إسلامى . بل على العكس من ذلك كانت سيدة سافرة برزة لها صالون ويتحلق حولها عدد من الرجال المجندين لكتابة الخطب والكلمات التى كانت تلقيها فى الإحتفالات وكانت تنفق على ذلك من أموال سلطان باشا التى دفعت ثمنها الثورة العرابية.

وكان فى مقدمة هؤلاء إبراهيم الهلباوى باشا محامى دنشواى والشيخ محمد الأسمر الشاعر .

وقد إستطاعت أن تجند بعض الشباب ، وأن ترسل بهم فى بعثات تعليمية خاصة على حسابها إلى أوربا ومنهم من عمل فى الصحافة من بعد ، وحمل لواء الدعوة إلى تقديس هدى شعراوى ودعا إلى تلك الأفكار التى تحرض المرأة على التحرر من القيود الاجتماعية ، والإنطلاق حتى كان أحدهم يقول لواحدة سألته :

« لو كنت بغير أولاد لقلت لك اتركيه ورزقك على الله »

والمعروف ان السيدة هدى شعراوى لم تكن تعبأ فى دعوتها بالمفهوم الإسلامى للمراة ، او تصدر عن فهم حقيقى لرسالة البيت والاسرة ولم تكن تتحرك فى هذا الاطار . وإنما كانت تضع امامها المراة الغربية كمثل اعلى . ولذلك فقد شجعت اسباب الزينة والازياء والمودات المستحدثة ، وكانت اجنحتها من المثقفات ثقافة فرنسية وذات الولاء الماركسى والصهيونى ، ولم يكن للمفهوم الإسلامى لديهم اى اهمية .

ويقول الأستاذ حسين يوسف :

إنه لم يكن عجبا ان يعمل الاتحاد النسائى بزعامة هدى شعراوى للأهداف التى يحرص الاحتلال على الوصول إليها ، وأن يردد فى عام ١٩٢٣ نفس المبادىء التى نادى بها مرقص فهمي من قبل ، والتى فيها قاسم امين .

ولما كان دعاة تدمير مفاهيم المراة المسلمة لا ينامون فانهم يدعون اليوم إلى تمديد ذكرى هدى شعراوى باقامة تمثال لها .

والهدف هو دعم هذه الأفكار المسمومة التى تستهدف تدمير الاسرة المسلمة وتحطيم البيت المسلم .

رقم الإيداع ٢٢٤٦ / ١٩٨٠

مطبعة دار البيان - ت ٩٣٨٦١٩